مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا المجلد 05 العدد03 جوان 2022 ص ص: 361ـ387
ر س ع و (ISSN): 2602ـX618 / ر س ع و إ (E-ISSN): 2710ـ8031

المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط

بين القرنين 5ـ9هـ/ 11ـ15م ـدراسة تاريخية إحصائيةـ

cultural institutions of the Central Rural Maghreb during the Middle Ages between the 5th - 9th Centuries AH/11AD-15AD - Historical statistical study -

عبد النور عبد الرحمن[1]♦، رشيد يماني[2]

[1] abderrahmane.hst@gmail.com ،جامعة "أبو بكر بلقايد" تلمسان

[2]rachyd77@yahoo.fr ،جامعة "أبو بكر بلقايد" تلمسان

تاريخ الإرسال: 2022/02/14 تاريخ القبول: 2022/05/18 تاريخ النشر: 2022/06/15

الملخص باللغة العربية: تخص هذه الدراسة التعريف بالمؤسسات الثقافية لبادية المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط، في دراسة تاريخية إحصائية من خلال الإحاطة بالكتاتيب والمساجد والمدارس، والزوايا والربط كمؤسسات فعالة في تنشيط الحياة الفكرية والتعليمية، تخرج منها عدد هائل من العلماء والشيوخ في شتى العلوم العقلية والنقلية كانت لهم إسهامات كثيرة في حضارة المغرب الأوسط خاصة والمغرب الإسلامي عامة.

إن التطورات السياسية والتحولات التي عرفتها المنطقة ما بين القرن الخامس والتاسع الهجري **(11-15م)** أثرت بشكل كبير على البادية بالمغرب الأوسط بازدهار الحياة الثقافية فتنوعت وتعددت المنشآت ذات الطابع الفكري والتعليمي حيث ساهمت في بروز نخبة علمية استطاعت أن تجعل من البادية خزانا مهما اعتمدت عليه الحواضر الكبرى.

الكلمات المفتاحية: المغرب الأوسط؛ البادية؛ الحياة الثقافية؛ المساجد؛ الكتاتيب؛ الربط والزوايا.

Abstract:

This study specializes in introducing the cultural institutions of the Central Rural Maghreb during the Middle Ages. In a historical statistical study, schooling was represented in mosques, Kuttab, zawyas and ribats, they were considered as effective institutions in activating intellectual and educational life. A large number of

♦ المؤلف المرسل

scholars and sheikhs graduated from it in various intellectual and transportation sciences. They had many contributions to the civilization of the Central Maghreb in particular.

The political development and transformation in the region, between the fifth and ninth centuries AH (11-15 AD), influenced significantly the Central Rural Maghreb during. The facilities of an intellectual and educational nature were remarkably varied. They contributed to the emergence of a scientific elite and was able to make the desert an important reservoir on which the major cities depended.

Keywords: Central Maghreb; rural; cultural life; mosques; kuttab; zawyas and riba.

مقدمة:

شهد المغرب الأوسط ازدهارا كبيرا في الحركة العلمية والثقافية طوال العصر الوسيط، الأمر الذي أدى إلى ظهور نخبة من الفقهاء والعلماء والمشايخ، تركوا منجزات معرفية هائلة، احتوت البادية على جزء من هذه المؤسسات العلمية والدينية، فإذا كانت الحاضرة مصنع الحضارة فان البادية هي مادته الأولية استمدت منها قوتها وتطورها.

ومن هذا المنطلق آثرنا دراسة هذا الموضوع من خلال تسليط الضوء على الأوضاع الثقافية في بادية المغرب الأوسط ومحاولة إعطاء البادية حقها ومكانتها العلمية من خلال المؤسسات التي تظل شاهدة على المكانة التي وصلت إليها في الفترة الممتدة من القرن 5ه إلى القرن 9ه والتي تعد جزءا مهما من التاريخ الحضاري للمغرب الأوسط، حيث عرفت في هذه الفترة التاريخية تشيد عدد كبير من المنشآت المعمارية ذات الوظائف المختلفة، محافظة على طابعها العربي والإسلامى.

تعتبر هذه المؤسسات المحرك الأساسي للحياة الثقافية من خلال امداد المجتمع بالعلماء والفقهاء والقضاة والشعراء والأدباء، لدى كان من الضروري دراسة دورها في ازدهار الحياة الفكرية والعلمية بالمغرب الأوسط خاصة والمغرب الإسلامي عامة، ومن أجل تبيان وتوضيح ذلك طرحنا التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالبادية، وما هي أبرز مؤسساتها الثقافية ؟
- ما هي خصائص ومميزات العمارة البدوية ؟
- كيف ساهمت هذه المنشآت في تنشيط الحياة الفكرية والعلمية في المغرب الأوسط ؟

وضفنا المنهج التاريخي بالتطرق لمختلف الأحداث التاريخية خلال الفترة المدروسة معتمدين على الوصف في سرد بعض الأحداث التاريخية والتحليل باستنطاق هذه الأحداث والاحصاء تدعيما لذلك التحليل بجداول وإحصائيات للمؤسسات الثقافية وتتبع مختلف مراحلها.

1- مفهوم البادية:

أ - **لغـــة:** البادِيَةُ مشتقة من بَدَا وفعله بادِيَ بمعنى ظَهَرَ، وبَداوَةُ الشيء أولُ ما يبدو منه، يقصدُ بها البَدْوُ والبداة والبَداوةُ وبُدُوّاً وبَداءً وبَدَاءَةً وجمعها بَاديات وبَوادٍ[1].

ب - اصطلاحا: يقصد بالبادية كل من يسكن خارج الحواضر[2] أي سكان الريف والضواحي[3] القرية، الحصن، القلعة، الرباط، البرج، الضياع، الجبال والفحوص والأجزاء، البيداء والصحراء[4]، ويغلب على ساكنيها نشاط الفلاحة والرعي وتربية الحيوانات وما ارتبط بهم من حرف[5].

ويصف ابن خلدون البدو بقوله: " المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام على الأنعام، وأنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد ومقصرون عما فوق ذلك من حاجي أو كمالي يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو من الطين والحجارة غير منجدة"[6]

ووصفهم كذلك بالفقر والخشونة والخير والشجاعة العيش والتعاون والاجتماع على حاجياتهم، فهي أصل الحضر وأقدم منها، كما صنفهم إلى ثلاث أنواع:

---

1 ابن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، ج14 دار صادر، بيروت، دت، ص 67.

2 **الحضر:** سكان الحاضرة أو الحاضرون وهم أهل المدائن والأمصار إقامتهم في المناطق المحصنة بالأسوار، تتميز حياتهم بالترف والغنى لتوفر المياه والأنشطة الاقتصادية من تجارة وصناعة. **ينظر** ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، تح: محمد عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، 2004، ص 244.

3 المالكى أبو بكر: رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسِير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، ط2، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994، ص 369.

4 سليمان جبور جبرائيل: البدو والبادية صور من حياة البدو في بادية بلاد الشام، ط1، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، 1988، ص 44؛ السويدي محمد: بدو الطوارق بيت الثبات والتغير" دراسة سوسيو أنثربولوجية في التغير الاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 32.

5 حسن قرني: المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية 138-422هـ/746-1031م، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2012، ص ص 302- 315.

6 ابن خلدون: المقدمة، ص 243.

- **البدو المستقرون**: وهم سكان المدائن والقرى والجبال نشاطهم قائم على الزراعة والفلح.

- **البدو أنصاف رحل**: يلجئون للترحال سعيًا وراء المسارح والمياه لحيواناتهم مثل الغنم والبقر.

- **البدو الرحل:** الذين يرعون الإبل ويعتمدون عليها في قوام حياتهم. لأن الإبل لا تستغني بمسارح التلال ونباتها وشجرها عن مراعي الشجر بالقفر وورود مياهها المالحة[7].

2- المؤسسات الثقافية:

مثلت المؤسسات الثقافية[8] شريان الحياة الفكرية والتعليمية في بادية المغرب الأوسط فتعددت وتنوعت من كتاتيب قرآنية، مساجد، زوايا وربط، مدارس.

يعد التعليم في المنازل أول مكان يتلقى فيه الطفل دروسه الأولى بطريقة مباشرة[9] ومن البيوتات التي أدت هذا الدور واشتهرت في بادية المغرب الأوسط نذكر: بيت المرازقة، وبيت المقري، وبيت العقباني، وبيت بن زاغو المغراوي وبيت بن عبد النور الندرومي...[10]

7 ابن خلدون: المقدمة، ص246؛ محمد عابد الجابري: فكر بن خلدون – العصبية والدولة- معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص147.

8 المؤسسات الثقافية: تقسم إلى نوعين: مؤسسات تعبدية مثل: الجوامع والمساجد والمصليات، مؤسسات تعليمية تربوية مثل: الكتاتيب والمدارس والأربطة والزوايا. **ينظر**: عبد الكريم طموز: دراسة تشخيصية لمفهوم وشكل المؤسسات الدينية بالمغرب الإسلامي من خلال لمحات نوازل وفتاوى المساجد والمدارس وغيرهما الواردة بالمعيار للونشريسي، مجلة رفوف، جامعة قسنطينة2، العدد الأول، مارس 2019، ص ص 109-110.

9 حسن قرني: المرجع السابق، ص ص 392- 393.

10 نصر الدين بن داود: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7-10هـ/13-16م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010، ص 14 وما بعدها.

2-1- الكتاتيب: جمعها كُتَّاب وتعني التكتيب والمكتب أي المكان الذي يتعلم في الصبيان الكتابة[11]، ويطلق عليها في بعض المناطق من بادية المغرب الأوسط المسيد وهي تصغير لكلمة مسجد[12]، أو المحضرة [13].

ظهرت الكتاتيب بالمغرب الأوسط منذ الفتح الإسلامى وانتشرت مع توسع رقعة الدولة الإسلامية، واعتبرت النواة الأولى في التربية والتعليم وتنوير عقولهم وصقل ألسنتهم منذ الصغر[14]، حيث انتشرت في بوادي وقرى[15] وجبال وسهول المغرب الأوسط[16]، ومارست نشاطها تحت إشراف الدولة مع إسناد مراقبة طرق ومناهج التدريس للمحتسب لارتباط نشاطه بالمسجد [17].

كانت عبارة عن غرف صغيرة يشيدها أولياء الصبيان أو أحد الخواص ليستأجرها المعلم، أو خيام من الوبر عند البدو[18]، مزودة بأثاث بسيط من حصيرة حلفاء ولوح خشبي، صلصال وأقلام قصب وريش نعام[19].

---

11 الفايروز أبادي: القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، دت، ص ص 128-129.

12 محمد أسعد طلس: التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، 2012، ص45؛ الحازمي خالد محمود: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، 2001م، ص44.

13 الونشريسي أحمد بن يحي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي وجماعة، ج7، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981، ص342.

14 بشير رمضان التليسي: الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن (4هـ/10م)، ط1، دار المدار الإسلامى، بيروت لبنان، 2003، ص ص365 -366.

15 ابن سحنون محمد: آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972، ص148.

16 علي عشي: المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدي، مجلة الحوار المتوسطي، العدد3، ديسمبر 2018، ص223.

17 أحمد عبد الرزاق: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، مصر، 1997، ص ص 22- 23.

18 زينب رزيوي: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7-9هـ/13-15م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص 75.

19 أحمد الأزرق: الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار الغرب، وهران، 2002، ص ص32-37.

الهدف منها تنشئة الصبيان تنشئة دينية قوية تقوم على أساس حفظ كتاب الله أو جزء منه، وقواعد اللغة العربية والحساب، وبعض مبادئ الشريعة كتعليم أركان الصلاة والصوم[20] ، وبعض الصفات والأخلاق الحميدة[21].

أما طريقة التدريس فكانت جماعية وبنظام الحلقة[22] من الصباح إلى غاية الظهر لحفظ القرآن الكريم وبعض المواد أما حصة المساء تخصص للاستظهار ما حفظ منه[23]، طيلة أيام الأسبوع من السبت إلى الخميس أما يوم الجمعة يكون راحة، ويمتد هذا النظام على طوال السنة مع أخذ فترات من الراحة خلال الأعياد والمناسبات[24].

يتولى مهمة التدريس بالكتاتيب المؤدب أو المعلم[25]، يتقاضى أجرته من الأولياء وتحدد بعقد مشروط، إما تكون نقدية أو عينية بمنحه القمح، شعير، فواكه، بقول، زيوت... واكرامه بالهدايا في المناسبات[26]، لكنه وقع اختلاف للمعلمين بين رافض وأخذ[27].

تعرض نظام التعليم فيه للانتقاد من طرف بعض الشيوخ بسبب ضعفُ التكوينِ العلميّ والمنهجيّ للشيخ المعلّم، فأغلبهم لا يزيدون على حفظ القرآن الكريم، دون إلمامٍ بعلومِ اللغة أو التفسير، ممّا يقيم قطيعة بين تلاوة القرآن الكريم وفهمِهِ، وبين الحفظِ والسلوكِ، إضافة إلى قصورُ البرنامج التعليميّ[28] وظاهرة ومعاقبة الطلاب[29].

اشتملت بادية المغرب الأوسط على مكاتب كثيرة لتعليم الصبيان لكن لم نحصل على أسمائها إلا من خلال الكتابات الأدبية كتاتيب عديدة، هائلة، يقدر عددها بعدد المساجد، فذكر أبو القاسم سعد الله أن المرابطين كان لهم أجنحة خاصة لتعليم الأطفال

---

20 ابن خلدون: المقدمة، ص ص 575-576.

21 بشير رمضان التليسي: المرجع السابق، ص 376.

22 أحمد معلول سالك: الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي، ط2، مكتبة لينة، المملكة العربية السعودية، 1993، ص ص 52 -56.

23 محمد فؤاد الأهواني: التربية في الإسلام، ط2، دار المعارف، مصر، 1975، ص156.

24 القابسي أبي الحسن علي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تح: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986، ص ص 135-136

25 إسماعيل سامعي: معالم الحضارة العربية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 307.

26 زينب رزيوي: المرجع السابق، ص 81.

27 الونشريسى: المصدر السابق، ج8، ص ص 236- 237.

28 فريد الأنصاري: هذه رسالات القرآن، تق: عبد الناصر المقري، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2010، ص13.

29 ابن خلدون: المقدمة، ص 577.

وتحفيظ القرآن[30]، كما كان لابن تومرت[31] مكتب في ملالة ببجاية يعلم فيه طلاب العلم صغار وكبار تحت غصن شجرة على صخرة بقارعة الطريق[32]، كما يذكر لنا الغبريني أنه درس في كتاب ببجاية[33] ويضيف أنها كانت كثيرة ولها دور نشيط[34]، كما انتشرت بنواحي تلمسان[35] وندرومة[36]، مثل كتاتيب مسجدي الخميس وبني عشير ببني سنوس[37] كما ذكر يحيى ابن خلدون أن أبي عبد الله بن أبي مرزوق كان معلم صبيان في كتاب[38].

30 أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998، ص 277.

31 **المهدي بن تومرت:** محمد بن عبد الله مؤسس دولة الموحدين وزعيمها الروحي ولد في أواخر القرن 5ه في هرغة ببلاد المصامدة قام برحلة الى المشرق ثم عاد ليحارب المرابطين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، توفي سنة 524ه/1130م. للمزيد **ينظر**: البيدق أبي بكر الصنهاجي: أخبار المهدي بن تومرت، تح: عبد الحميد حاجيات، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 29.

32 ابن خلدون: العبر، ج6، ص ص202-203.

33 **بجاية:** عرفت بعدة تسميات عبر تاريخها، "صلداي"، "الناصرية"، أما تسمية بجاية؛ هو اسم القبيلة البربرية التى كانت تستوطن المدينة في البربرية "بقايث" أو "فقايث" وهي تابعة لكتامة، شهدت المدينة ازدهاراً حضارياً كبيراً. **ينظر**: ابن خلدون: العبر، ج6، ص206.

-Laurent-Charles Féraud: histoire de bougie, Algérien, Ediction, Talant kit, 2013, p47;Moloud gaid, Histoire de Bejaia et de sa région depuis l'antique jusqu'a1954, SNED · Alger Avril 1976, pp 5153.

34 الغبرينى أحمد: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 134.

35 **تلمسان:** أهم مدن المغرب الاوسط عرفت المدينة في الفترة الرومانية باسم بوماريا، عبارة عن قريتين أغادير التي بناها إدريس الأول وقرية تقرارت التي بنها يوسف بن تاشفين، اتخذت هاتين المدينتين فشكلتا مدينة واحدة تعرف بتلمسان عاصمة بني زيان. **ينظر**: البكري أبو عبيد: كتاب المسالك وممالك، تح: ديسلان، الجزائر، 1857م، ص 76؛ الحموي ياقوت: معجم البلدان، ج2، دار صادر، بيروت، دت، ص5.

36 التيجاني عبد الرحمن: الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1988م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988، ص ص18 -21؛ محمد بوشقيف: المؤسسات التعليمية في تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة قرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، تلمسان، العدد1، 2008، ص 106.

37 محمد رابح فيسة: عمارة مساجد الريف (قرى بني سنوس بتلمسان نمودجا)، مجلة منبر التراث الأثري، العدد2، 2013، ص 71

38 ابن خلدون يحيى: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، ج1، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980، ص ص114-115.

2-2- المساجد والجوامع:

بنى الرسول صلى الله عليه وسلم أول مسجد بالمدينة المنورة من أجل العبادة والتعليم، وهذا قبل ظهور المدارس فنهجت كل المساجد في العالم الإسلامي نفس الرسالة والهدف[39].

شهد المغرب الأوسط انتشار عدد كبير من المساجد والجوامع[40] مثله مثل باقي البلاد الإسلامية، أدت وضفتها الدينية والتعليمة والاجتماعية بإقامة الصلوات[41] وتدريس للفقه والحديث[42] وغيرها من العلوم الدينية التي تعددت واشتهرت في البوادي والقرى[43] وسميت بأسماء عديدة مثل المصلى، جامع الجنائز (المخصص لصلاة الجنازة)[44]، متميزة بالانضباط[45].

الجدول 1: مساجد البادية خلال القرنين 5-9هـ/11-16م

الموقع	المؤسسة	تاريخ التأسيس	المصدر
ق سنطينة	- الجامع الكبير	5 30هـ	عبد الحليم عويس: دولة بني حماد صفحات رائعة من التاريخ الجزائري، ط1، دار الشروق، الجزائر، 1980، ص280؛ فاطمة الزهراء قشي: مساجد قسنطينة وأعلامها، مجلة الإنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، العدد9، 2013، ص 13.

39 يوسف الكتاني: مدرسة الإمام البخاري في المغرب، ج2، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، دت، ص474.

40 **الجامع:** يطلق عليه الجامع الكبير أو الرئيسي أو الأعظم أو جامع الخطبة، أكبر حجما من المسجد تؤدى فيه الصلاة الجامعة أو صلاة الجمعة والعيدين. **ينظر**: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 245.

41 كمال أبو السيد مصطفى: جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية للمغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1996، ص 109.

42 عمر بلبشير: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأدنى من القرن 6-9هـ/12-15م من خلال المعيار للونشريسي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010، ص 258.

43 رشيد بوريبة: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1977، ص208.

44 الونشريسي: المصدر السابق، ج1، ص ص 24 17.

45 محمد رابح فيسة: المرجع السابق، ص 68.

بونة	جامع سيدي مروان	القرن 5هـ/11م	أحمد بن القاسم البوني: التعريف ببونة افريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تح: سعيد دحماني، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007، ص ص43-56.
بسكرة	الجامع الكبير	/	- النميري ابن الحاج: فيض العباب وإفاضة قداح الآداب فى الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح: محمد ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص ص 437-438.
مدينة الجزائر	الجامع الكبير	4 75هـ/1082م	عائشة كردون: المساجد التاريخية لمدينة الجزائر، منشورات آلفا، الجزائر، 2014، ص 36؛ حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1987، ص234
مدينة الجزائر	جامع القصبة	/	سعاد فريال: المساجد الأثرية لمدينة الجزائر، دار المعرفة الجزائر، 2006، ص ص 64-70.
مدينة الجزائر	جامع القديم أو جامع القشاش	7 98هـ	مصطفى بن حموش: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص47.
بجاية قرية بني خيار	مسجد بني معوش	/	عبد الكريم عزوق: المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، ص ص 41 -43
بجاية قلعة بني عباس	مسجد أو جامع أسحنون	القرن 9هـ/15م	نفسه
بجاية	جامع ملالة	كان موجود خلال القرن 6هـ	البيدق: المصدر السابق، ص 52؛ عبد الكريم عزوق: تطور المآذن بالجزائر، دار زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، 2006، ص90
بجاية بأمالو	الجامع العتيق بأمالو	القرن 9هـ/15م	أحمد فكري: المسجد الجامع بالقيروان، مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر، القاهرة، 1936، ص70

بجاية	الجامع العتيق بصدوق العلوي	9 هـ/15م	عبد الكريم عزوق: المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، ص ص34-35.
بجاية	مسجد الريحانة	كان موجود خلال القرن 6هـ	مريم هاشمي: الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي (تلمسان-فاس- تونس)، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2019، ص65.
بجاية	مسجد سيدي أبي زكرياء الزواوي	6 هـ/13م	عبد الكريم عزوق: المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها، ص29؛ التادلي أبي يعقوب يوسف: التشوف إلى رجال التصوف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997، ص428.
بجاية	مسجد المرجاني	/	الغبريني: المصدر السابق، ص 165؛ محمد محمدي: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين والفكر الصوفي، مجلة حوليات التوارث، العدد 13، الجزائر، 2013، ص 108
بجاية	مسجد سيدي عبد الحق	6 هـ/13م	الغبريني: المصدر السابق، ص ص 73-75.
بجاية	مسجد النطاعين	/	الغبريني: المصدر نفسه، ص161؛ ص215
بجاية	مسجد عين الجزيري	/	محمد محمدي: المرجع السابق، ص 108.
بجاية	مسجد الموحدين	/	الغبريني: المصدر نفسه، ص161؛ ص215
ليانة	جامع مليانة	/	العبدري أبي عبد الله محمد: الرحلة: تح: علي إبراهيم كردي، تق: شاكر فحام، ط2، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2005، ص ص78-79
تاسّالة حدوش	مسجد تاسّالة بحدوش	9 50هـ/1546 م	ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص287. محمد أحمد درنيقة: كتاب معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تق: ياسين الأيوبي، ط1، دار ومكتبة الهلال، 2003، ص368.

نـ درومة	الجامع الكبير	4 ق 74هـ/1081م	guillaume : Gilbert Grand Nedroma, l'évolution d'une médina, P79،Lëyde, E. J. Brill, 1976 رشيد بورويبة: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1979، ص 60-59 Rachid Bourouiba, L'art religieux musulman en Algérie, Alger S.N.E.D 1973 ; p41-88
نـ درومة	مسجد أولاد مالك	ح والي 7 قرون ونصف	بلحاج معروف: مسجد أولاد مالك بندرومة: دراسة أثرية لمعلم تاريخي مجهول، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، تلمسان، العدد الأول، 2008، ص ص 14-15.
الـ لغزوات	مسجد الصخرة	7 قرون	نفسه، ص ص445-446
الـ لسواحلية	مسجد أولاد علي	9 هـ/15م	عبد الحق إيشو، بلحاج معروف: مسجد مولاي إدريس الريفي بمنطقة تيانت القديمة- دراسة أثرية-، مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، جامعة وهران2، العدد2، 2021، ص ص 445-446.
مـ رسى بن مهيدي	مسجد العنابرة	ح والي 6 قرون	عبد الحق ايشو: المساجدالريفيةباقليم ترارة –دراسة تنميطية- ، اطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2021، ص93
السواحلية	مسجد ترنانا	/	نفسه ص169-171؛ منصورية قدور: منطقة ترارة – دراسة تاريخية وحضارية من القرن 5هـ/11م حتى القرن 10هـ/16م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2018، ص ص 169-171.
قـ رية بيدر القديمة	مسجد سيدي عبد المؤمن	الـ لقرن 7هـ/13م	عبد الحق ايشو، المرجع السابق، ص93
بـ لدية دار يغمراسن	مسجد ظهر ماسين	ق 5هـ/11م	نفسه، ص93

ب لدية دار يغمراسن	مسجد سيدي يوشع	ق 5ه /11م	نفسه، ص93
ب لدية الحوانت	مسجد الجرف	ح والي القرن6ه /1 2م	نفسه، ص93
ب لدية سوق الاثنين	مسجد أولاد عمار	ح والي القرن 6ه /12م	نفسه، ص93
ب ني سنوس	المسج د العشيق بالعزايل	ا لقرن 8ه أو 9ه	نفسه، ص63.
بني سنوس	مسجد قرية بني عشير	ا لقرن 8ه أو 9ه	Rachid Bourouiba. Apport de l'Algérie à l'architecture religieuse arabo-islamique ; office des publications universitaires, Alger ; 1986 ; p 24
ع ين تيموشنت	مسجد أرشكول	/	البكري: المصدر السابق ، ص 80
ه نين	مسجد هنين	س نة 135/ 736ه 5م	مزاحم علاوي الشاهري: الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)، مركز الكتاب الأكاديمي، دت، ص256؛ ابن مرزوق محمد التلمساني: المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خسوس بيفيرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص403
م عسكر	مسجد إفكان	/	عبيد بوداود: معسكر: المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014، ص ص 6-7.
م ستغانم	الجام ع الأعظم	ا لقرن 9ه /15م	حسن الوزان: وصف إفريقيا، تر: محمد حاجي الأخضري، ج2، الرباط، المغرب، 1984، ص32؛ مولاي بلحميسي: في تاريخ جامع مستغانم

			القديم، مجلة الأصالة، الجزائر، العدد12، 2013، ص 132
م ستغانم	مسجد سيدي يحيى بن ستي الراشدي	ا لقرن 7هـ /13م	يحيى بوعزيز: المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط1، منشورات Anep، الجزائر، 2004، ص195.
و هران	مسجد سيدي الهواري	ا لقرن 8هـ /14م	عبد الحميد حاجيات: سيدي محمد الهواري شخصيته وتصوفه، مجلة الثقافة، العدد 88، الجزائر، 1985، ص78. بن مريم: المصدر السابق، ص516
و هران	جامع البيطار	س نة 747هـ /134 7م	يحيى بوعزيز: المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص160؛ عبد الحميد حاجيات: المرجع السابق، ص78

الشكل الأول: أعمدة بيانه لتوزيع المساجد حسب فترات الحكم من ق6-9هـ /11-15م.

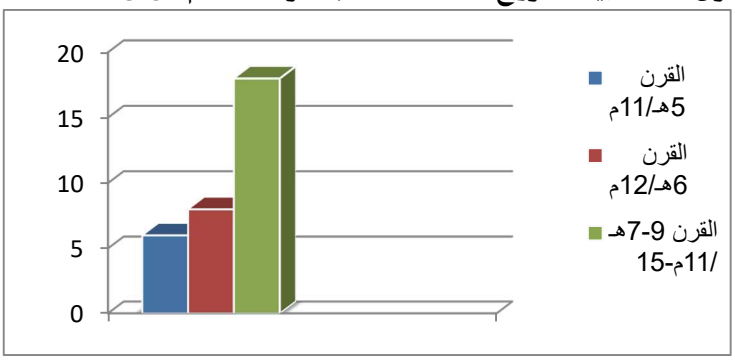

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نستنتج من خلال الأعمدة البيانية تزايد عدد المساجد بين القرنين 7و9هـ /11-15م وهي الفترة التي حكمت فيه الدولة الزيانية المغرب الأوسط بحوالي 15 مسجد، أما فترة حكم الموحدين خلال القرن 6هـ/12 عرفت تأسيس حوالي 6 مساجد، لكن في العهد

المرابطي القرن 5ه/11م[46] تم تأسيس حوالي3 مساجد، إضافة إلى وجود بعض المساجد التي لم تدون تواريخ تأسيسها في المصادر التاريخية واكتفت بذكر أسمائها وموقعها.

الشكل الثاني: دائرة نسبية لتوزيع المساجد في البادية.

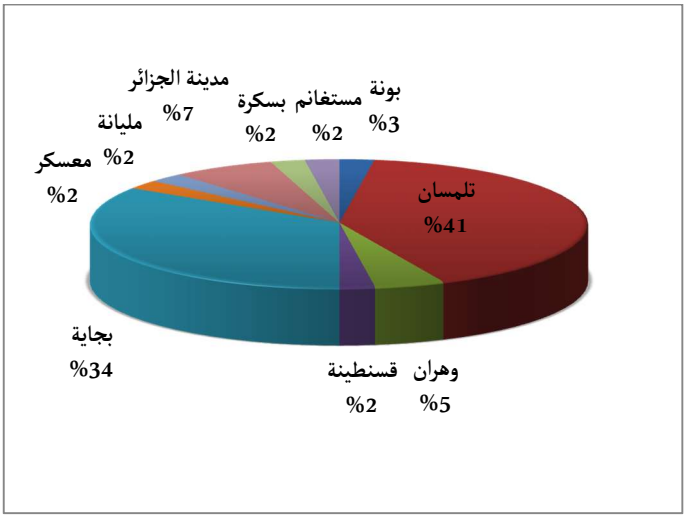

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نستنتج من خلال الدائرة النسبية تفاوت في نسب توزيع المساجد بمناطق بادية المغرب الأوسط حيث جاءت تلمسان في المقدمة بحوالى 41%، وبعدها بجاية بحوالي 34%، أما مدينة الجزائر حلت في المرتبة الثالثة بنسبة 7% ، لتليها وهران بنسبة 5% أما بونة شغلت نسبة3% من مجموع المساجد، ونسبة 2% شغلتها مساجد بسكرة وتسالة حدوش ومليانة ومعسكر وأرشكول.

46 للمزيد عن المرابطين والموحدين **ينظر**: ا بن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكار، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص 242 وما بعدها.

2-3- المدارس:

ظهرت المدرسة ببلاد المغرب الأوسط خلال القرن 8هـ/14م[47]، متأخرة عن بلاد المشرق التي تأسست بها أول مدرسة نظامية ببغداد في القرن 5هـ/11م على يد الوزير السلجوقي نظام الملك[48]، وقلدهم في ذلك سلاطين بني حفص وبني مرين خلال القرن 7هـ/13م[49].

اعتنى سلاطين المغرب الأوسط بالمدارس اقتداء بسلاطين المشرق فأوقفوا الوقف عليها لدفع الأجور للمدرسيين والعمال والصيانة وتفننوا في تخطيطها وزخرفتها [50] زيادة على مساهمة العلماء وأهل الخير في عمارتها[51].

الجدول الثاني: مدارس البادية في المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ.

المؤسسة	الموقع	المصدر
مدرسة مازونة	مازونة	محمد الأمين بلغيت: مدرسة مازونة الفقهية خلال القرن 9هـ/15م وأثارها، قراءة تاريخية، دار التنوير للنشر والتوزيع، 2006، ص119؛ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ص138
مدرسة بجاية	جبال بجاية	التنبكتي: نيل الابتهاج، ج1، ص45.
مدرسة وهران	مدينة وهران	حسن الوزان: المصدر السابق، ج2، ص30.
المدرسة العنانية	مدينة الجزائر	محمد بوشقيف: المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ/15و16م، دورية كان التاريخية، العدد11، 2011، ص9.
مدرسة ابن السلطان	مدينة الجزائر	نفسه، ص9.

47 عبد العزيز بومهرة: التعليم في المغرب والأندلس في القرن 8هـ، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد9، 20119، ص127.

48 المقريزي تقي الدين: كتاب الخطط، ط3، ج3، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1987، ص163.

49 الزركشي أبو عبد الله: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة تونس، 1966، ص ص144 153؛ الونشريسي: المعيار، ج8، ص126.

50 الونشريسي: المصدر السابق، ج7، ص ص262-264.

51 التنسي عبد الجليل: نظم الذر العقيان في تبيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية لكتاب والمكتبة الوطنية، الجزائر، 1985، ص180.

مدرسة مدينة الجزائر	مدينة الجزائر	يحيى بوعزيز: المساجد العتيقة، ص20.
مدرسة نقاوس	باتنة حاليا	حسن الوزان، المصدر السابق، ج2، ص53.

الشكل الثاني: أعمدة بيانية لمدارس البادية في المغرب الاوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ

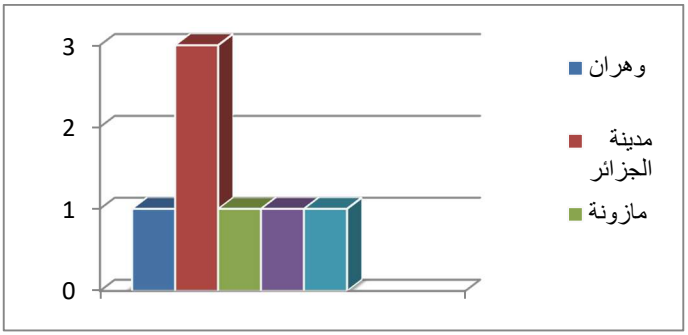

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نلاحظ من خلال الأعمدة البيانية والجدل الذي أحصينا فيه سبعة مدارس أن مدينة الجزائر جاء في المرتبة الأولى حيث اشتملت على ثلاث مدارس مقابل مدرسة واحدة لكل من بجاية ووهران ومازونة ونقاوس.

الشكل الثالث: دائرة نسبية مقارنة بين مدارس البادية والحواضر:

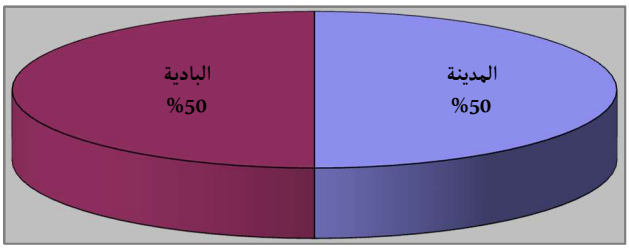

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نلاحظ من خلال دراستنا المخصصة للبادية والدراسات الأخرى المخصصة لمؤسسات الحواضر في المغرب الاوسط تساوي عدد المدارس بين البادية والحاضرة حيث أحصينا منها ستة مداس في البادية كما هي مبينة في الجدول أما الحاضرة اشتملت على ستة مدارس تركزت كلها في مدينة تلمسان وبجاية[52].

2-4- الربط:

مشتقة من الفعل رَبط، وجمعها ربط[53]، تدل على الشدة والثبات[54]، وهي ملازمة ثغر العدو والإقامة على الجهاد، أي يربط كل واحد من الفريقين خيله حتى يصير الثغر رباطا[55]، والرابطة تعني البيوت المخصصة للعبادة ويسكنه الزهاد وأهل الصوفية[56] وهو مخالف للزاوية[57]، كما أطلقت علية تسميات أخرى: المحرس، القصر، الحصن، البرج[58].

الجدول الثالث: ربط البادية في المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ

المؤسسة	المنطقة	المصدر
رباط أبي عبد السلام التونسي	تلمسان	يحيى بن خلدون: المصدر السابق، ص63.

52 للمزيد عن المدارس في حاضرة تلمسان وبجاية ينظر: محمد بوشقيف: تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ/14-15م، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011، ص ص54-60؛ قاسمي بختاوي: التعليم في المغرب الأوسط بين القرنين 4-7هـ/10-13م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016، ص ص 155-158.

53 إكرام شقرون: مصطلح الرباط –المفهوم والدلالة، دورية كان التاريخية، العدد18، 2012، ص68.

54 ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر القاهرة، 1979، ص395.

55 محمد حقي: تنظيم الربطات بالمغرب في العصر الوسيط، مجلة عصور، ع 24-25، جامعة أحمد بن بلة وهران، الجزائر، 2016، ص82

56 عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000، ص116.

57 ابن مرزوق: المصدر السابق، ص ص411-413.

58 الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/12و13م –نشأته، تياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي، دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004، ص59؛ عاصم محمد رزق: المرجع السابق، ص81؛ إكرام شقرون: المرجع السابق، ص70.

رباط ندرومة	ندرومة — تلمسان-	البكري: المسالك والممالك، ص750.
رباط مستغانم	مستغانم	دومنيك فاليرين: بجاية ميناء مغاربي، تح: عمارة علاوة، ج1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014، ص77.
رباط وهران	وهران	محمد الأمين بلغيت: فصول في التاريخ العمراني بالغرب الإسلامي، القافلة للتوزيع والنشر، الجزائر، 2013، ص 144.
رباط هنين	هنين — تلمسان-	البكري: المصدر السابق، ص81
رباط تنس	تنس	موسى هيصام، الجيش في العهد الحمادي(405-547هـ/1014-1152م)، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001، ص93.
رباط شرشال	شرشال	البكري: المصدر السابق، ص81
رباط أبي مروان العابد البوني	بونة	بن قلة رضا، جاب الله الطيب: تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر وتأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة الخطاب العدد7، جامعة البويرة، الجزائر2، 2017، ص250.
رباط ملالة	بجاية	مجهول: الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، ،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء 1979، ص174
رباط ابن يبكي	قلعة بني حماد بجاية	محمدي محمد:المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي، مجلةمجلة حوليات التوارث، مستغانم، 2013، ص109.

الشكل الرابع: أعمدة بيانية لتوزيع الربطات حسب المنطق في بادية المغرب الاوسط.

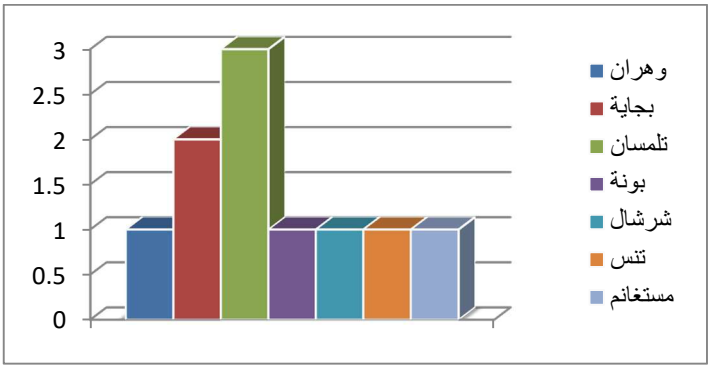

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نلاحظ من خلال إحصائنا للربطات في بادية المغرب الأوسط والأعمدة البيانية أن تلمسان اشتملت على ثلاث ربطات، بجاية رباطين، أما وهران وبونة وشرشال ومستغانم وتنس اشتملت على رباط واحد

الشكل الخامس: دائرة نسبية مقارنة بين الربط ذات الطابع الثقافي والربط ذات الطابع العسكري (دفاعي) والاقتصادي:

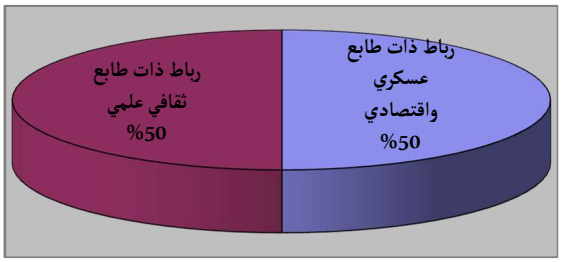

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

من خلال مقارنتنا بين الرابطات من حيث وضيفتها ونوعيتها وجدنها متساوية في بادية المغرب الاوسط من حيث العدد وهذا لا يبعد فرضية أنها كانت تؤدي كل الأدوار في نفس الوقت.

2-5- الزاوية:

مشتقة من الفعل زوى بمعنى ابتعد وانعزل[59]، وتطلق على المصلى الصغير[60]، هي مؤسسة تحتوي على مجموعة من البيوت مخصصة للتربية والتعليم شتى العلوم الدينية

59 فؤاد أفرام البستاني: منجد الطلاب، ط1، دار المشرق، بيروت، 1956، ص295.

60 صلاح مؤيد العقبي: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، دار البراق، بيروت، 2002، ص301.

والدنيوية، ومكان للصلاة، وقاعات مخصصة لمبيت الطلبة وتخزين الغداء[61]، يؤسسها الشيخ أو المرابط أو المتصوف في حياته أو أبنائه بعده وتأخذ اسمه[62].

الجدول الرابع: زوايا البادية في المغرب الأوسط من القرن 5هـ إلى القرن 9هـ.

المؤسسة	المكان	المصدر
زاوية عبد الرحم الثعالبي	مدينة الجزائر	ابن مريم: المصدر السابق، ص387.
أحمد بن عبد الله التوحيدي	مدينة الجزائر	أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص85
زاوية سيدي الهواري	وهران	ابن مريم: المصدر السابق، ص6.
زاوية سيدي إبراهيم التازي	وهران	ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني ص ص 189-190.
زاوية سعادة الرحماني	طولقة	بونابي الطاهر: عصر المتصوفة في المغرب الاوسط، ص757.
زاوية بحدوش	تسالة	ابن مريم: المصدر السابق، ص480.
زاوية أعراب بني سويد وبني هلال	/	نفسه، ص480
زاوية يعقوب (زاوية الملاريا)	فرجيوة (قسنطينة)	بونابي الطاهر: عصر المتصوفة في المغرب الاوسط، ص543.
زاوية سدي موسى أو يحيى	سيدي عيش-بجاية-	أمينة بوتشيش: بجاية دراسة تاريخية وحضارية، ص67.
زاوية مولاي سليمان بن علي	توات	إدريس ابن خويا: زاوية الولي الصالح العالمة الشيخ مولاي سليمان بن علي بإدرار والمخطوطات الموجودة بها –دراسة وصفية-، مجلة الفضاء المغاربي، جامعة تلمسان العدد1، 2009، ص84

61 كمال بوشامة: الجزائر عقيدة وثقافة، تر: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2007، ص 135.

62 بن حيدة يوسف: مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة أفاق فكرية، جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، العدد1، 2014، ص ص 76-77.

زاوية ابن أبي حبوش	بجاية	ابن قنفد: المصدر السابق، ص ص61-74.
زاوية أبي الهادي مصباح الصنهاجي	قسنطينة	نفسه، ص49

الشكل السادس: أعمدة بيانية لتوزيع عدد الزوايا حسب المناطق.

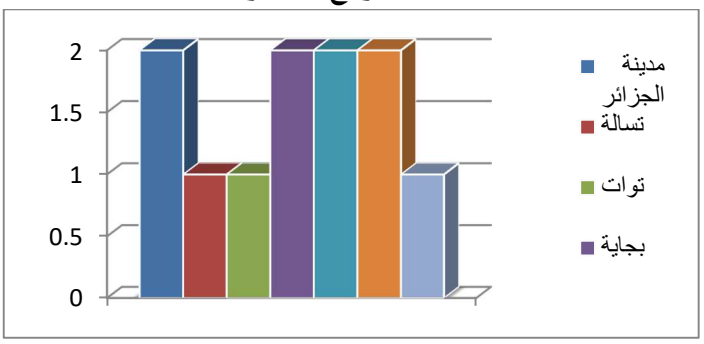

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نستنتج من خلال الجدول والأعمدة البيانية التي أحصينا فيها إحدى عشرة زاوية أن أربعة مناطق اشتملت على زاويتين وهم مدينة الجزائر وبجاية وقسنطينة ووهران، أما تسالة وتوات وطولقة اشتملت على زاوية واحدة فقط

الشكل السابع: دائرة نسبية مقارنة بين زوايا البادية والحواضر:

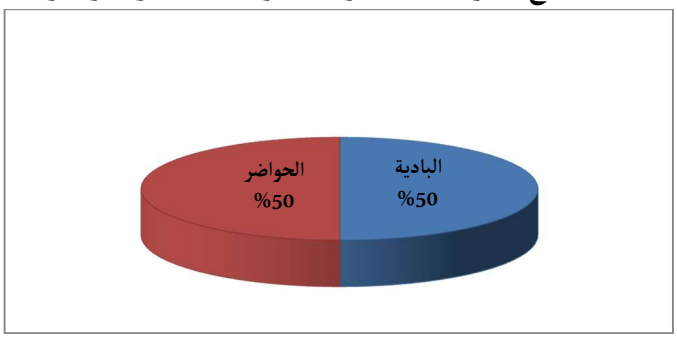

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

من خلال مقارنتنا بين الزوايا في بادية وحضرتا تلمسان وبجاية بالمغرب الأوسط لاحظنا أنها متساوية في العدد، حيث اشتملت البادية على إحدى عشر زاوية ومثلها كذلك حاضرتا بجاية وتلمسان[63]

الشكل الثامن: دائرة نسبية مقارنة بين المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الاوسط.

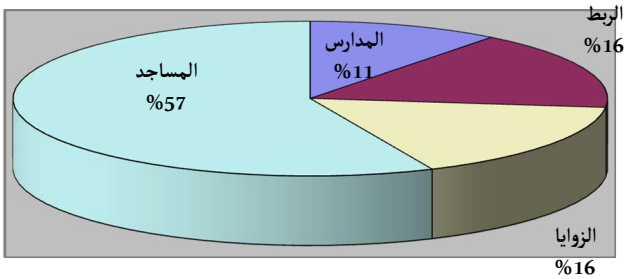

المصدر: من إنجاز الباحث اعتمادا على المصادر الواردة في الجدول أعلاه.

نلاحظ من خلال الاحصائيات التي وردت في هذه الدراسة أن المساجد أكثر المؤسسات الثقافية انتشارا بنسبة تقدر بحوالي 57% لتأتي الزوايا والربطات في المرتبة الثانية بنسبة 16%، أما المدارس فشغلت حوالي 11% ويعود ذلك لتأخر ظهورها في المغرب الأوسط إلى غاية القرن 8هـ، أما عن كثرتها وتنوعها ويرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل: عناية السلاطين بالعلم والعلماء، الهجرة الأندلسية وأثرها العلمية، الرحلة العلمية.

3- النظام المالي والتعليمي لمؤسسات الثقافية في البادية:

تميزت المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط بالبساطة من حيث البناء والتعمير، لكنها كانت أكثر تنظيم من حيت التسيير والنفقة ورعاية شؤونها، واعتبرت الأوقاف المصدر الأول والممول الرئيسي لاستمرار نشاطها[64]، فحُبست الأراضي الفلاحية والعقارات والعيون التابعة لها للعناية بهذه المؤسسات من جهة والعلم والعلماء والطلبة من جهة أخرى، زيادة على تلقيها للدعم من الدولة والأغنياء والمحسنين[65].

---

63 للمزيد من المعلومات **ينظر**: بونابي الطاهر: عصر المتصوفة في المغرب الأوسط، ص ص543

64 منذر قحف: الوقف الإسلامي (تطوره إدارته تنميته)، ط2، دار الفكر، دمشق، 2006، ص 55.

65 عبد العزيز فيلالي: تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، ج1، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص226

كما ساهمت في توفير العتاد والأفرشة والتجهيزات الخاصة بالكنس والترميم والصيانة والصرف على المرتبات للمعلمين والطلبة والعونة والقيم والبواب والمؤذن والناظر وغيرهم[66]، وأوقفت الكتب والخزانات على طلبة العلم والمعلمين، حيث ساهم السلاطين والعلماء في توفير أنفس الكتب ويسروا للطلبة الحصول عليها لغلائها من جهة أو فقدان بعضها من جهة أخرى[67].

أما أجرة الإمام فقد ساهم أهل البادية بدفعها بعقد محدد حسب العرف السائد عندهم[68]، كما أوكلت له مسؤولية التصرف في الشؤون الخاصة بالمسجد كونها لم تكن هناك هيئة خاصة تابعة للدولة تتولى تسير المساجد[69].تميز التعليم في هذه المؤسسات بميزات كثيرة سوءا في طريقة دفع أجرة المعلم أو جمع التبرعات والهبات عند الختمة وظاهرة خميس الطالب واهتمام الصبيان بتزويق لوحة الحفظ[70].

خاتمة: من خلال ما ذكر سابقا عن هذه المؤسسات استخلاصنا ما يلي:

- انتشار عدد هائل من المؤسسات الثقافية في بادية المغرب الأوسط حيث شملت القرى والأحواز والتجمعات السكانية للقبائل كالكتاتيب والمساجد والمدارس والزوايا والربطات، فتنوعت وظائفها وتعددت بتعددها.

- تعد الكتاتيب والمساجد مرحلة تعليمية ابتدائية وإعدادية للطلبة قبل الانتقال إلى التعليم العالي في المدرسة، كما أدت الزوايا والربطات دورا تعليما وتربويا متميزا خلال العصر الوسيط الإسلامي زيادة على وضيفتها التعبدية الدينية والاجتماعية.

- ساهمت هذه المؤسسات في ازدهار الحياة الفكرية في بلاد المغرب الأوسط فكانت قبلة لطلبة العلم في مختلف العلوم معتمدة على نشاط العديد من علماء القرى والاحواز والقبائل البدوية في ذلك.

- ساعدت هذه المؤسسات على بروز العديد من العلماء والأسر العلمية فازدهرت حركة الجدل والمناظرات الشفهية والمكتوب والتأليف.

---

66 ابن مرزوق: المصدر السابق، ص ص406-407.

67 عبيد بوداود: انتشار ظاهرة الأوقاف في المغرب الإسلامي ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (13-15م) ودورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2006، ص230، ص407.

68 عيسى كروم: مظاهر التعليم في بوادي المغرب الأوسط مجلة الباحث، المدرسة العليا بوزريعة، الجزائر، العدد 12، 2020، ص ص149-150.

69محمد رابح فيسة: المرجع السابق، ص 68.

70 عيسى كروم: المرجع نفسه، ص 153.

- تميزت هذه المنشآت بطابعها البدوي البسيط مقارنة بمثيلاتها في المدن حيث أن جلها جاءت على نفس النسق وخالية من الزخارف والعناصر المعمارية المعروفة كمآذن والقباب واللوحات التي يكتب عليها اسم ومؤسس المسجد، كما أولى لها السكان أهمية كبير سواء من حيث البناء والتنظيم أو الإنفاق عليها من خلال حبس الأوقاف معتقدين البركة والقدسية في ذلك.

يمكن القول أن المؤسسات الثقافية أدت دورا كبيرا في تنشيط الحياة الفكرية والعلمية في بادية المغرب الأوسط، فكانت متساوية في العدد لنظراتها في المدن ومخالفة لها من حيث البناء والتعمير، فتخرج منها عدد هائل من العلماء والشيوخ والفقهاء ارتحلوا الى الحواضر الكبرى فساهموا في شتى العلوم.

قائمة المصادر والمراجع:

النميري ابن الحاج: فيض العباب وإفاضة قداح الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب، تح: محمد ابن شقرون، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م.

ابن خلدون عبد الرحمن: المقدمة، تح: محمد عبد الله الدرويش، دار يعرب، دمشق، 2004

: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مر: سهيل زكارة، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

ابن خلدون يحيى أبي زكرياء: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980.

ابن سحنون محمد: آداب المعلمين، تح: حسن حسني عبد الوهاب، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972.

ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر القاهرة، 1979.

ابن مرزوق محمد التلمساني: المسند الصحيح في مآثر مولانا أبي الحسن، تح: ماريا خسوس بيغيرا، تق: محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

ابن مريم: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مر: محمد بن شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908.

ابن منظور أبو الفضل: لسان العرب: تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، دت.

أبو السيد كمال مصطفى: جوانب من الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والعلمية للمغرب الإسلامي من خلال المعيار المعرب للونشريسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1996.

الأزرق أحمد: الكتاتيب القرآنية في الجزائر ودورها في المحافظة على وحدة الأمة وأصالتها، دار الغرب، وهران، 2002.

الأهواني محمد فؤاد: التربية في الإسلام، ط2، دار المعارف، مصر، 1975.

إيشو عبد الحق، بلحاج معروف: مسجد مولاي إدريس الريفي بمنطقة تيانت القديمة-دراسة أثرية-، مجلة دراسات اجتماعية وإنسانية، جامعة وهران2، العدد2، 2021.

ايشو عبد الحق: المساجدالريفية باقليم ترارة –دراسةتنميطية- ، اطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2021.

بختاوي قاسمي: التعليم في المغرب الأوسط بين القرنين 4-7ه/10-13م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سيدي بلعباس، 2016.

البستاني فؤاد أفرام: منجد الطلاب، ط1، دار المشرق، بيروت، 1956.

البكري أبو عبيد: كتاب المسالك وممالك، تح: ديسلان، الجزائر، 1857م.

بلبشير عمر: جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والأدنى من القرن 6-9ه/12-15م من خلال المعيار للونشريسي، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2010.

بلحميسي مولاي: في تاريخ جامع مستغانم القديم، مجلة الأصالة، الجزائر، ع12، 2013.

بلغيت محمد الأمين: فصول في التاريخ العمراني بالغرب الإسلامي، القافلة للتوزيع والنشر، الجزائر، 2013.

بلغيت محمد الأمين: مدرسة مازونة الفقهية خلال القرن 9هـ/15م وأثارها، قراءة تاريخية، دار التنوير للنشر والتوزيع، 2006.
بن حموش مصطفى: مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس والوثائق العثمانية، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007.
بن حيدة يوسف: مؤسسة الزوايا ودورها في التواصل في بلاد المغرب خلال الفترة العثمانية، مجلة أفاق فكرية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ع1، 2014.
بن داود نصر الدين: بيوتات العلماء بتلمسان من القرن 7-10هـ/13-16م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010.
بن قلة رضا: جاب الله الطيب: تاريخ الوجود الصوفي في الجزائر وتأثيره على الحياة الاجتماعية للأفراد، مجلة الخطاب العدد7، جامعة البويرة، الجزائر2، 2017.
بوداود عبيد: انتشار ظاهرة الأوقاف في المغرب الإسلامي ما بين القرنين 7-8 هـ/13-15م ودورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، أطروحة دكتوراه، الجزائر، 2006.
بوداود عبيد: معسكر: المجتمع والتاريخ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2014.
بورويبة رشيد: الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، تر: إبراهيم شبوح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
بوريبة رشيد: الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، ديوان المطبوعات الجامعية، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، 1977.
بوشامة كمال: الجزائر عقيدة وثقافة، تر: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
بوشقيف محمد: المدرسة ونظام التعليم في المغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ /15و16م، دورية كان التاريخية، العدد11، 2011.
بوشقيف محمد: المؤسسات التعليمية في تلمسان خلال العهد الزياني، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، تلمسان، 2008.
بوشقيف محمد: تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8و9هـ /14-15م، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011
بوعزيز يحيى: المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ط1، Anep، الجزائر، 2004.
بومهرة عبد العزيز: التعليم في المغرب والأندلس في القرن 8هـ، مجلة التواصل، جامعة عنابة، العدد9، 2011.
بونابي الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/12و13م –نشأته، تياراته ودوره، دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2004.
البوني أحمد بن القاسم: التعريف ببونة افريقية بلد سيدي أبي مروان الشريف، تح: سعيد دحماني، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2007.
البيدق أبي بكر بن علي الصنهاجي: أخبار المهدي بن تومرت، تح: عبد الحميد حاجيات، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
التادلي أبي يعقوب يوسف: التشوف إلى رجال التصوف، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1997.
التليسي بشير رمضان: الاتجاهات الثقافية في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن (4هـ/10م)، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت لبنان، 2003.
التنسي عبد الجليل: نظم الذر العقيان في تبيان شرف بني زيان، تح: محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية لكتاب والمكتبة الوطنية، الجزائر، 1985.
التيجاني عبد الرحمن بن أحمد: الكتاتيب القرآنية بندرومة من 1900-1988م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1988.
الجابري محمد عابد: فكر بن خلدون – العصبية والدولة-معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994.

جبرائيل سليمان جبور: البدو والبادية صور من حياة البدو في بادية بلاد الشام، ط1، دار العلم للملاين، بيروت، لبنان، 1988.
حاجيات عبد الحميد: سيدي محمد الهواري شخصيته وتصوفه، مجلة الثقافة، العدد 88، الجزائر، 1985.
الحازمي خالد محمود: أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، 2001م.
حقي محمد: تنظيم الربطات بالمغرب في العصر الوسيط، مجلة عصور، ع 24-25، جامعة أحمد بن بلة وهران، 2016.
الحموي ياقوت: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، دت.
درنيقة محمد أحمد: كتاب معجم أعلام شعراء المدح النبوي، تق: ياسين الأيوبي، ط1، دار ومكتبة الهلال، 2003.
رزق عاصم: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط1، مكتبة مدبولي، 2000.
رزيوي زينب: العلوم والمعارف الثقافية بالمغرب الأوسط ما بين القرنين 7-9هـ/13-15م، أطروحة دكتوراه، جامعة سيدي بلعباس، 2016.
الزركشي أبو عبد الله: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تح: محمد ماضور، المكتبة العتيقة تونس، 1966.
سامعي إسماعيل: معالم الحضارة العربية الإسلامية، م ج، الجزائر، 2007.
سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
السويدي محمد: بدو الطوارق بيت الثبات والتغير" دراسة سوسيو انثربولوجية في التغير الاجتماعي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
الشاهري مزاحم علاوي: الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)، مركز الكتاب الأكاديمي، دت.
الشاهري مزاحم علاوي: الحضارة العربية الإسلامية في المغرب (العصر المريني)، مركز الكتاب الأكاديمي، دت.
شقرون إكرام: مصطلح الرباط –المفهوم والدلالة، دورية كان التاريخية، العدد18، 2012.
طلس أسعد: التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر 2012
طموز عبد الكريم: دراسة تشخيصية لمفهوم وشكل المؤسسات الدينية بالمغرب الإسلامي من خلال لمحات نوازل وفتاوى المساجد والمدارس وغيرهما الواردة بالمعيار للونشريسي، مجلة رفوف، جامعة قسنطينة2، العدد الأول، مارس 2019.
عبد الرزاق أحمد: الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، مصر، 1997.
العبدري أبي عبد الله محمد: الرحلة: تح: علي إبراهيم كردي، تق: شاكر فحام، ط2، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2005.
عزوق عبد الكريم: تطور المآذن بالجزائر، زهراء الشرق للطباعة والنشر، القاهرة، 2006.
العشي علي: المؤسسات الدينية بالمغرب الاوسط خلال العهد الموحدي، مجلة الحوار المتوسطي، العدد3، ديسمبر 2018.
العقبي صلاح: الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشأتها، دار البراق بيروت، 2002.
عويس عبد الحليم: دولة بني حماد صفحات رائعة من التاريخ الجزائري، ط1، دار الشروق، الجزائر، 1980.
عيسى كروم: مظاهر التعليم فى بوادى المغرب الأوسط، مجلة الباحث، المدرسة العليا بوزريعة، الجزائر، ع 12، 2020.
الغبريني أحمد: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
فاليرين دومنيك: بجاية ميناء مغاربي، تح: عمارة علاوة، ج1، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2014.
الفايروز أبادي: القاموس المحيط، ط6، تح: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.
فريد الأنصاري: هذه رسالات القرآن، تق: عبد الناصر المقري، ط1، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، 2010.
فيسة محمد رابح: عمارة مساجد الريف (قرى بني سنوس بتلمسان نموذجا)، مجلة منبر التراث الأثري، ع2، 2013.
فيلالي عبد العزيز: تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، موفم للنشر، الجزائر، 2011.
القابسي أبي الحسن علي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تح: أحمد خالد، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986.
قحف منذر: الوقف الإسلامي (تطوره إدارته تنميته)، ط2، دار الفكر، دمشق، 2006.

قدور منصورية: منطقة تزارة – دراسة تاريخية وحضارية من القرن 5هـ/11م حتى القرن 10هـ/16م، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2018.
قرني حسن: المجتمع الريفي في الأندلس في عصر بني أمية138-422هـ/746-1031م، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2012.
قشي فاطمة الزهراء: مساجد قسنطينة وأعلامها، مجلة الإنسانيات، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، العدد9، 2013.
الكتاني يوسف: مدرسة الإمام البخاري في المغرب، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، دت.
كردون عائشة: المساجد التاريخية لمدينة الجزائر، منشورات آلفا، الجزائر، 2014.
الماكى أبو بكر عبد الله: رياض النفوس فى طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسِيرٍ من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، تح: بشير البكوش، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.
مجهول:الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء1979
محمدي محمد: المساجد والزوايا ببجاية ودورها في حفظ الدين و الفكر الصوفي، مجلة حوليات التوارث، مستغانم، العدد 13، 2013.
معروف بلحاج: مسجد أولاد مالك بندرومة: دراسة أثرية لمعلم تاريخي مجهول، مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، تلمسان، العدد الأول، 2008.
معلول سالك أحمد: الفكر التربوي عند الخطيب البغدادي، ط2، مكتبة لينة، المملكة العربية السعودية، 1993.
المقريزي تقي الدين: كتاب الخطط، ط3، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1987.
موسى هيصام: الجيش في العهد الحمادي(405-547هـ/1014-1152م)، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001.
مؤنس حسين: أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، مصر، 1987.
هاشمي مريم: الروابط الثقافية لمدينة بجاية مع حواضر بلاد المغرب الإسلامي (تلمسان-فاس-تونس)، أطروحة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2019.
الوزان حسن: وصف إفريقيا، تر: محمد حاجي الأخضري، ج2، الرباط، المغرب، 1984.
الونشريسي أحمد بن يحي: المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، تح: محمد حجي وجماعة، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 1981.
ابن خويا إدريس: زاوية الولي الصالح العالمة الشيخ مولاي سليمان بن علي بإدرار والمخطوطات الموجودة بها –دراسة وصفية-، مجلة الفضاء المغاربي، العدد1، جامعة تلمسان، 2009.
Bourouiba, R.: L'art religieux musulman en Algérie, Alger: s.N.E.D, 1973.
Bourouiba, R: Apport de l'Algérie à l'achitecture religieuse arabo-islamique, Alger: office des publications universitaires, 1986.
gaid, M. Histoire de Bejaia et de sa règion depuis l'antique jusqu'a1954, Alger: SNED, 1976.
Gilber Grand guillaume t : Nedroma, l'évolution d'une médina, Leyde, E. J. Brill, 1976.
Lauren, C. F: histoire de bougie, Ediction Talantkit, 2013.